لذلك استبعاد لاستجابة دعائه مع تلطخه في ملبسه ومشربه ومطعمه وبدنه بالحرام
إذ إنما يتقبل الله من المتقين وليس منهم ويؤخذ من قوله التي يمد بها يديه ناشئة من خبيث
لكن الله بفضله كثيرا ما يجيب دعوة آكلي الحرام تفضلا منه واستدراجا لهم فمن فوائد
أكل الحلال التسبب لرضاء رب العزة والجلال والتوفيق للطاعات واستجابة الدعوات
ومن غوائل أكل الحرام التسبب لسخط الله تعالى والابتلاء بالسيئات إذ الخبيث
يجر إلى الخبيث وحرمان قبول الدعوات إذ اجتناب الحرام شرط لقبولها ومما
يوجب استجابتها مع أكل الحلال حضور القلب والإيقان بالإجابة وعدم التعجل
الحديث ١١ رواه مسلم الحديث الحادي عشر عن أبي محمد كما أن النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الكيفية حسن
بن علي بن أبي طالب سبط ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته رضي الله
عنه ولد في رمضان سنة ثلاث من الهجرة على الصحيح في المدينة وولي الخلافة
بعد أبيه ثم تركه زهدا فيها وحفظا لدماء أهل الإسلام مات مسموما بالمدينة
لخمس ليال بقين من ربيع الأول سنة تسع وأربعين وقيل إحدى وخمسين ودفن
بالبقيع قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما قاله ذلك لصغر سنه
عند وفاته دع اترك ما يريبك الذي يوقعك في الشك في كونه جائزا أو لا إذ لها
إلى ما لا يريبك إلى الذي لا شك في جوازه إذ في ارتكاب المشكوك احتمال الوقوع
في الحرام وفي تركه احتمال ترك الجائز ولا بأس بتركه ابتداء وهذا إذا كان الشك
ناشئا عن دليل معتبر شرعا وإلا فهو مجرد وسوسة من الشيطان وهذا الحديث
أصل عظيم في ترك المشكوك وباب جسيم من الورع رواه الترمذي والنسائي وقال
الترمذي حديث حسن صحيح الحديث الثاني عشر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال الحديث ١٢
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ما لا ينتفع به هو
ولا غيره من خلق الله في ضرورة المعاش وزاد المعاد ومن شؤم الاشتغال
بما لا يعني قولا وفعلا وخاطرا اشتغل عما خلق للعبادة والشكر بغيره لكن وفي
ذلك خسارة ظاهرة وتضييع العمر الذي هو أنفس النفائس في العبث
وإتعاب الكرام الكاتبين بكتابته والتسبب لقسوة القلب وظلمته والوقوع
في المكروه والحرام وطول المحاسبة يوم العرض الأكبر على الله قال الله تعالى أفحسبتم

الحديث ١٣ إنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون الحديث الثالث عشر عن أبي حمزة أنس بن مالك
الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين ودعا له بكثرة
المال والولد مات في قصره على نحو فرسخ ونصف من البصرة سنة ثلاث وتسعين عن نحو
مائة سنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم إيمانا كاملا حتى يحب لأخيه
في الإسلام من الخير الذي يقتضيه الإسلام مثل الذي يحب لنفسه ذلك وكذا
يكره له ما يكره لنفسه ولا يصل الإنسان إلى هذا المقام كما ينبغي إلا إذا فني عن
ملاحظة غير الحق تعالى ونظر إلى الخلق بعين واحدة ولم يراع غير النسبة إلى الله
الحديث ١٤ تعالى فحينئذ يستوي عنده نفسه والقريب والبعيد وهذا مقام قلما يتحقق بغير
الصادقين وما لا يدرك كله لا يترك كله رواه الشيخان الحديث الرابع عشر عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم قتل امرئ مسلم وكذا امرأة
مسلمة بشيء من الأشياء إلا بإحدى خصال ثلاث فإنه يحل دمه الثيب المحصن الزاني
إذا ثبت زناه بالبينة أو بالإقرار يرجم لزناه والنفس القاتلة تقتل بالنفس
التي قتلتها عمدا القاتلة معصومة والمرتد التارك لدينه الإسلام الذي يجب عليه
أن يكون مداوما عليه ويحرم عليه الانتقال إلى غيره المفارق للجماعة المسلمة الذاهب
الحديث ١٥ إلى الجماعة الكافرة يقتل لارتداده إن لم يتب وهذا بيان أغلب ما يحل الدم فلا يرد
أن الدم يباح بغير ما تقدم في بعض الأحوال رواه الشيخان الحديث الخامس عشر
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله
الذي يجب أن لا يستعمل العبد لسانه إلا في خير واليوم الآخر الذي يلتقي فيه الإنسان
ما تكلم به من الخير فليقل خيرا له أو لأحد من خلق الله تعالى في ضرورة المعاش
والدين أو ليصمت فإن الصمت عما سوى الخير خير وهو أحب إلى الله تعالى وأعون
على الخير وأحفظ من الضير وأسهل للحساب والتكلم بما عدا الخير وباقي
أعضاء الإنسان لسانه أن يستعمله في الخير عصمة من شره وانتفع به ولا كان
وبالا عليه ولا ينافي هذا إلا من تراقب مولاه العليم على ظاهره وباطنه ويعلم
أن كل ما يصدر منه يعلمه الرقيب ويكتب ويحاسب عليه يوم الحساب والعقاب ومن كان

Copyright © King Saud University